DOI: https://doi.org/10.52015/albasirah.v14i2.8033

Al-Basirah البصيرة

V. 14, Issue 02, (Dec 2025)

Journal Home Page: https://albasirah.numl.edu.pk/

ISSN P: 2222-4548, ISSN E: 2520-7334

اتباع الهوى في الإسلام: بين صفاء الفطرة وانحراف النفس

Following Desires in Islam: Between Purity of Nature and Deviation of the Soul

Mamoona Anjum Noor

Ph.D. Research Scholar, The Islamia University of Bahawalpur, Lecturer, Dept of Islamic Studies, The Govt. Sadiq College Women University, Bahawalpur, **Email**: mamoona.anjum@gscwu.edu.pk

Received: 30 August | Revised: 06 November | Accepted: 15 December | Available Online: 31 December

ABSTRACT

This study examines the concept of *Hawa* (desire) and the dangers of following personal whims (*ittibāʿ al-hawā*) in Islamic teachings, where it is regarded as one of the most destructive spiritual afflictions leading to moral deviation, ethical corruption, and indulgence in sin. Linguistically, Hawa signifies the soul's inclination toward what it loves, while in Islamic terminology it refers to prioritizing personal desires over the rulings of Sharīʿah and sound reason. The research addresses four key questions: (1) What are the linguistic and conceptual definitions of hawā? (2) What are the spiritual and ethical consequences of following personal desires? (3) How does this phenomenon manifest in contemporary Muslim society especially within digital platforms such as TikTok, Instagram, Facebook, Reels, and Shorts? (4) What preventive and corrective measures are proposed by Islamic scholarship? Methodologically, the study adopts a descriptive–analytical approach, drawing upon classical and modern Islamic sources, linguistic references, and contemporary research on digital behavior. The findings indicate that unrestrained desires weaken spiritual awareness, distort ethical judgment, and contribute to moral decline, particularly under the influence of social media's culture of fame, imitation, and self-exhibition. The research further reveals that the Qur'an and Sunnah strongly condemn the pursuit of unchecked desires, emphasizing that a sound fiṭrah inclines toward truth whereas indulgence in passions blinds insight and leads to misguidance. The study recommends strengthening faith, cultivating self-discipline, promoting digital ethics, and aligning personal inclinations with divine guidance as essential strategies to resist the influence of hawā and achieve moral stability and spiritual success.

Key words: Hawa (False Desire), Moral deviation, Ethical corruption, Injustice, Self-restraint, Divine guidance.

Correspondence Author: mamoona.anjum@gscwu.edu.pk

Conflict of Interest: The authors declare that there are no conflicts of interest related to the research, authorship, and/or publication of this article, and that the data presented have not been fabricated or falsified.

Funding: This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Participant Consent: The authors confirm that Informed consent was obtained from all participants, and confidentiality was duly maintained.

Data Fabrication/ Falsification Statement: The author(s) declare that no data have been fabricated, falsified, or manipulated in this study.

Copyright: Author(s) retains the Copyright of this article.

This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

التمهيد

الهوى من أخطر العوامل التي تؤثر على سلوك الإنسان وفكره، وقد حذّر منه القرآن الكريم والسنة النبوية لما يسببه من الانحراف عن الحق والانغماس في المعاصي والفساد. لغويًا، يدل الهوى على ميل النفس لما تحب، واصطلاحًا يعني تقديم الرغبات الشخصية على أحكام الشرع والعقل السليم. اتباع الهوى يؤدي إلى الظلم، البدع، والانحراف، ويهدد هلاك الإنسان في الدنيا والآخرة، خاصة إذا لم يُضبط بوحي الله وعقل راشد. تميل الفطرة السليمة بطبيعتها إلى الخير والحق، بينما يجعل الهوى الباطل محببًا ويعمي البصيرة ويستعبد النفس. ويستدل من ذلك تمييز المؤمن الذي يضبط نفسه ويتصف بالأمانة والخلق الحسن، عن الفاجر الذي يسيطر عليه الهوى فيفسد عقله وسلوكه. تبحث هذه المقالة في مفهوم الهوى واتباع الأهواء الشخصية، وبيان نتائجه المدمرة، مع التركيز على نماذج توضيحية لمظاهر اتباع الهوى في المجتمع الإسلامي المعاصر، خاصة في عصر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي(social media platforms)، وثقافة الشهرة والبهرجة. بعد ذلك تتناول الدراسة وسائل العلاج والوقاية، بما في ذلك تطهير النفس، وتقوية الإيمان، والالتزام بالهداية الإلهية، وطلب العلم، والسيطرة على النفس، مع التأكيد على أن ضبط النفس وفق هدي الشريعة هو الطريق الحقيقي للنجاة والفلاح.

مشكلة البحث

تتمثل إشكالية هذا البحث في بيان مدى تأثير اتباع الهوى على صفاء الفطرة وانحراف النفس في التصور الإسلامي، مع الكشف عن خطورة هذه الظاهرة في المجتمع الإسلامي المعاصر، ولا سيما في ظل عصر الإنترنت وثقافة الشهرة، وبيان المنهج الإسلامي في معالجتها والوقاية منها.

ما حقيقة الهوى واتباعه في المفهوم الإسلامي؟

ما موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من اتباع الهوى وخطورته على الفرد والمجتمع؟

ما أبرز مظاهر اتباع الهوى في الواقع المعاصر، خاصة في عصر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، وثقافة الشهرة والبهرجة ؟

ما الوسائل الشرعية والتربوية التي يقدمها الإسلام لعلاج اتباع الهوى والحد من آثاره؟

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع النصوص الشرعية واللغوية المتعلقة بمفهوم الهوى والفطرة وتحليلها. وكما يتناول الواقع المعاصر بتحليل مظاهر اتباع الهوى في المجتمع الإسلامي الحديث وتأثير وسائل التواصل عليه.

ويهدف إلى استخلاص النتائج والتوصيات العملية لمعالجة هذا الانحراف وفق تعاليم القرآن والسنة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الكتب التي تتناول موضوع اتباع الهوى، من أبرزها:

1. كتاب: "ذم الهوى" لابن الجوزي؛ يُعد من أضخم وأبرز المؤلفات في هذا الباب، إذ يوضح فيه المؤلف خطر الهوى، وآثاره المفسدة على القلوب والأبدان، مع بيان أنواع الذنوب تبعا للأهواء المذموم، مستدلًا على ذلك بآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال سلف الصالحين.
2. كتاب: "مجموع فتاوى ابن تيمية" يضم مجموعة من الفتاوى والرسائل التي تناول فيها مراتب الهوى وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع، موضحًا خطورته في إضعاف الإيمان وإفساد السلوك.
3. كتاب: "إتباع الهوى في القرآن مظاهره وآثاره وعلاجه"، لمراد محمد عبد الجليل، تبين حقيقة اتباع الهوى ومظاهره وآثاره وطرق علاجه، معتمداً في جميع بحوثه وتحليلاته على الآيات القرآنية.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

4. كتاب: "اتباع الهوى: مظاهره، خطره، وعلاجه" لسليمان بن صالح الغصن، يتناول تعريف الهوى وبيان ذمه ومظاهره وخطورته وطرق علاجه. وقد أكثر المؤلف من نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، لما وجده في مؤلفاته من تحليل عميق ومنهج علمي دقيق في هذا الموضوع، فاعتمد عليه في كثير من المواضع مكتفياً به.
5. كتاب: "مفسدات القلوب واتباع الهوى" للشيخ محمد صالح المنجد، يتناول أسباب غفلة القلب وآثارها السلبية، ويبيّن كيف يؤدي اتباع الهوى إلى هلاك القلب وانحرافه عن طريق الحق، كما يوضح سبل علاجه والوقاية منه، وقد صدر هذا العمل في صيغة تسجيل صوتي متاح للتحميل.
6. مقال: "تأثير اتباع الهوى والشهوات على النفس"، إعداد: فاطمة محمد على واسلي رمضان، وأشرف محمد زيدان، جامعة ملايا، ماليزا، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث (Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Research) JISTSR Vol: 2, No: 2, 2016) تشتمل على فصلين، الأول: خطر اتباع الهوى في القرآن والسنة، والثاني: الشهوات المتبعة وتأثيرها على النفس: منها شهوة المال، والبطن، والفرج، وبيان أهم أسباب الوقوع في الشهوة المحرمة.

أمّا مقالي: "اتباع الهوى في الإسلام: بين صفاء الفطرة وانحراف النفس"، تشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الهوىٰ والفطرة و انحراف النفس

المبحث الثاني: أهمية خطر الهوى وفضل مقامته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الثالث: مظاهر اتباع الهوى في المجتمع الإسلامي المعاصر (عصر الإنترنت، والشهرة، والبهرجة)

المبحث الرابع: الآثار السلبية لاتباع الهوى على شخصية المسلم وسلوكه

المبحث الخامس: وسائل علاج اتباع الهوى في الإسلام

وختاما: أهم نتائج البحث، والتوصيات العملية

المبحث الأول: مفهوم الهوىٰ والفطرة و انحراف النفس

معنى الهوى لغة: كلمة هوى مصدر هوي يهوي، وتدلّ المادّة الّتي اشتقّ منها على معنيين أساسين:

المعنى الأول: الخلوّ والسّقوط. قال ابن فارس: إن مادة "هوي" (هـ و ي) تدل على أصلٍ واحد هو الخلوّ والسقوط. ومنه سُمِّي الهواء بين الأرض والسماء لخلوّه، وكلّ ما كان خاليًا يوصف بالهواء1، قال سبحانه: "وأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ" 2، أي قلوبهم خالية لا تعي شيئًا3، ويقال: هَوَى الشّيءُ يَهوِي: إذا سقط، مِن فَوْق إلى أَسْفَل كسُقُوطِ السَّهْم وغيرِه4. وهاويةُ: جهنم؛ لأنَّ الكافِر يَهوِي فيها5.

---

1 انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1979م، بدون ذكر الطبعة) ج6، ص15

2 سورة إبراهيم: الآية: 43

3 البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر–عثمان جمعة ضميرية –سليمان مسلم الحرش، (دار طيبة، 1997م، الطبعة :4) ج4، ص359

4 انظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (دار الهداية، بدون تاريخ والطبعة) ج40، ص327

5 انظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 15/6

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

المعنى الثاني: المحبة للشيء وإرادة النفس له. قال الجوهري: هذا الشيء أهْوى إليَّ من كذا، أي أحبُّ إليَّ. وهَوِيَ يَهوى هَوًى، أي أحَبَّ6. وقيل: الهَوَى: إرادَةُ النَّفْسِ، والجَمْعُ الأَهْواءُ. وقيل: الهوى هو ميلُ الإنسان إلى ما يحب حتى يسيطر على قلبه، ومنه قوله عزوجل: "ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوَى"7، أَي كفَّها عن الشهوات التي تدعو إلى المعاصي8. وقيل: الهوى هو ميل الضمير، فإذا أُطلق من غير تقييد كان مذمومًا، ولا يُمدح إلا إذا وُصف بما يخرجه عن معنى الذم، مثل قولهم: هوى محمود، أو هوى يوافق الحق9. وأمّا قول الله تعالى: "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ"10، فمعناه: ولا تؤثر هواك في قضائك على الحقّ والعدل فيحملك ذلك على الجور والانحراف عن سبيل الله11، وقيل: المقصود النهي عن اتباع الهوى المخالف لأمر الله، لأنه يُبعد عن طريق الجنة12.

معنى الهوى اصطلاحا: اختلفت العبارة عند العلماء في بيان معنى كلمة الهوى ولكن هذه المعاني جميعا متقاربة، وتؤدي نفس المعنى: الهوى: هو ميل نفس الانسان إلى ما تشتهي.

قال الراغب13: الهوى هو "ميل النفس إلى الشهوة"، ويُطلق كذلك على النفس المائلة إلى شهواتها. وقيل: إنما سُمّي هوىً لأنه يُسقط صاحبه في الدنيا في كل بلاء، ويورده في الآخرة إلى الهاوية، إذ إن "الهوي" هو السقوط من علو إلى سفل، والهاوية هي النار. وقد اشتد ذم الله تعالى لاتباع الهوى في كتابه، فقال: "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ"14، وقوله تعالى: "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى"15، وقوله: "وَاتَّبَعَ هَوَاهُ"16، وقوله: "وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ"17، وجاء التعبير بلفظ الجمع إشارة إلى أن لكل إنسان هوى يختلف عن الآخر، بل إن هوى الفرد الواحد لا حد له ولا انتهاء، ومن ثم كان اتباع الأهواء غاية الضلال والحيرة18. قال الجرجاني19: الهوى هو ميل النفس إلى الشهوات التي تستلذها، من غير مستند إلى الشرع20 .

---

6 انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م، ط:4) ج6، ص2538

7 سورة النازعات: الآية: 40

8 انظر: الزَّبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج40، ص326

9 انظر: ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، تحقيق: عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي، (القاهرة: دار المعارف، بدون تاريخ والطبعة) ج6، ص4728

10 سورة ص: الآية: 26

11 انظر: أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، 2000م، ط:1) ج21، ص189

12 انظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري، (المملكة العربية السعودية – الرياض: دار عالم الكتب، 2003م، بدون ذكر الطبعة) ج15، ص189.

13 الرَّاغِب الأَصْفَهَاني: هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. وتوفى عام 1108م. من كتبه محاضرات الأدباء مجلدان، و الأخلاق؛ ويسمى أخلاق الراغب و المفردات في غريب القرآن. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، **الأعلام**، (دار العلم للملايين، 2002م، ط: 15) ج2، ص255

14 سورة الجاثية: الآية: 23

15 سورة ص: الآية: 26

16 سورة الأعراف: الآية: 176

17 سورة البقرة: الآية: 120

18 انظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، (دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، 1412هـ، ط: 1) ص 849

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

وقال المناويّ21: قيل: الهوى هو نزوع النفس إلى شهواتها الدنيئة، في مقابل ارتقاء الروح وانبعاثها في معارج السمو والانبساط22.

وقال ابن الجوزيّ23: الهوى هو "ميل الطبع إلى ما يلائمه"، وقد جُبل الإنسان عليه لحاجته إليه في بقاء حياته، إذ لولا ميله إلى الطعام ما أكل، ولولا ميله إلى الشراب ما شرب، ولولا ميله إلى النكاح ما تزوّج، وكذلك سائر ما تشتهيه النفس. فالهوى في أصله وسيلة لجلب المنافع، كما أن الغضب دافع للأذى. ولهذا لا يصح ذم الهوى مطلقًا، وإنما المذموم منه ما جاوز حدّ الحاجة المشروعة، أي ما تجاوز جلب المصالح ودفع المضار. ولما كان الغالب على من يتبع الهوى أنه لا يقف عند حد الانتفاع، جاء ذم الهوى والشهوات مطلقًا لكون ضررها في الغالب أعم وأغلب24.

وقال ابن رجب25: "قد يُطلق الهوى بمعنى المحبة والميل على وجه العموم، فيشمل الميل إلى الحق وغيره، وقد يُستعمل أحيانًا بمعنى محبة الحق خاصة والانقياد له"26. واستدل رحمه الله على ذلك ببعض الآثار، ومنها ما ورد عند نزول قوله تعالى: "تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ" 27.

قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: "ما أرى ربك إلا يسارع في هواك"28، أي لا أرى الله تعالى إلا مبادرًا إلى إنزال ما تحب وتختار، ومحققًا لما تريد دون تأخير29. وقال النووي: معناه يخفف عنك ويوسع عليك في الأمور ولهذا خيرك30.

---

19 هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالجرجاني: فيلسوف. من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو (قرب استراباد) عام 1340م، ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة 789هـ فرّ الجرجاني إلسمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي عام 1413 م. له نحو خمسين مصنفا، منها: التعريفات، و رسالة في فن أصول الحديث. الزركلي، **الأعلام**، ج5 ، ص 7

20– الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983م، ط:1) ص257

21 هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا. ولد سنة 1545م، وعاش في القاهرة، وتوفي بها عام 1622م. من كتبه: كنوز الحقائق في الحديث، و التيسير في شرح الجامع الصغير، والتوقيف على مهمات التعاريف. الزركلي، **الأعلام**، ج6 ، ص 204

22 انظر: المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، 1990م، ط: 1) ص 344

23 ابن الجَوْزي: هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته (1114م– 1201م) ببغداد. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها الناسخ والمنسوخ في الحديث، و تلبيس إبليس، و فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، و نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، و زاد المسير في علم التفسير وغير ذلك. الزركلي، **الأعلام**، ج 3، ص 316

24 أبو الفرج الجوزي، عبد الرحمن بن أبي الحسن، **ذم الهوى**، تحقيق: خالد عبد اللطيف السبع، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1998م، ط:1) ص35

25 هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج، زين الدين؛ حافظ للحديث، من العلماء. ولد في بغداد عام 736هـ، ونشأ وتوفي عام 795 هـ في دمشق. من كتبه شرح جامع الترمذي، و جامع العلوم والحكم في الحديث، وهو المعروف بشرح الأربعين، و فتح الباري، شرح صحيح البخاري– لم يتمه. الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص295

26 ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن شهاب الدين، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، الحديث الحادي والأربعون، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، (الرياض: دار ابن الجوزي، 1423هـ، ط:4) ص728

27 سورة الأحزاب: الآية: 51

28 أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، في **صحيحه** في كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت، سورة الأحزاب، الآية:51، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، 1422هـ، ط:1) رقم الحديث: 4788، ج6، ص117

29 انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **فتح الباري**، (دار الفكر، بدون ذكر التاريخ والطبعة) ج8، ص526

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

فالهوى في الأصل ميل النفس إلى ما تهواه، وإلى ما تحب من الخير أو الشر. فإن كان ميل النفس إلى ما يخالف الشرع فهو الهوى المذموم، وإن كان ميلها إلى ما يوافق الشرع فهو الهوى المحمود. وغالبًا ما يُراد بالهوى عند إطلاقه أو عند ذكر ذمه: الهوى المذموم، لأنه هو الغالب في أحوال الناس.

مفهوم اتباع الهوى: "هو إيثار ميل النّفس إلى الشّهوة والسير وراء ما تشتهي، والانقياد لها فيما تدعو إليه من معاصي الله تعالى، من غير رجوع إلى الشرع أو اعتبار لحكم العقل أو نظر في العاقبة".

مفهوم ذم اتباع الهوى وأهميته يتضح من خلال النقاط التالية

مفهوم ذم الهوى: ذم الهوى يعني تحذير النفس من الانقياد وراء الشهوات والرغبات التي تدعو إلى المعاصي، دون الالتفات إلى أوامر الله وشرعه. فالهوى المذموم هو ميل النفس إلى ما يخالف الحق والشرع، ويُفضي إلى الانحراف عن الطريق المستقيم، بينما الهوى المحمود هو الميل إلى ما يوافق الشرع ويقود إلى الطاعة.

(أ)– الأهمية الشرعية

حماية النفس والدين :اتباع الهوى المذموم يؤدي إلى الانحراف عن الحق، والبعد عن الطاعة، وتضييع مصالح الدين والدنيا.

تحقيق العدل والحق :قال الله تعالى: "وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ الله31"، أي تحذير من أن يجعل الهوى معيارًا للقرار والسلوك، مما يوقع الإنسان في الظلم والجور.

مصداقية الهداية :اتباع الهوى المذموم يجعل الإنسان بعيدًا عن النور الإلهي والهداية، كما بينت الآيات والأحاديث، فتأثير الهوى على القلب يمنع إدراك الحق ويضعف الانضباط الأخلاقي والديني.

(ب)– الأهمية العملية والاجتماعية

الهوى المذموم يفضي إلى الانحراف الشخصي والاجتماعي، إذ يؤدي إلى انتشار المعاصي والبدع، ويجعل الإنسان تابعًا لرغباته اللحظية بدل الالتزام بالقيم الشرعية.

اتباع الهوى المذموم يؤدي إلى الضلال الفردي والجماعي، إذ لكل شخص هوى خاص، والانقياد له يسبب الفوضى الأخلاقية والاجتماعية ويزيد الحيرة والاضطراب في المجتمع.

ذم اتباع الهوى يحث الإنسان على التمسك بالشرع، ويؤكد على ضرورة ضبط النفس ومراقبة القلب والعقل لتجنب الانحراف عن الطريق المستقيم، والحفاظ على صفاء الفطرة، وتحقيق التوازن بين الشهوات والواجبات الدينية والأخلاقية.

معنى الفطرة: قال المناوي: الفطرة: "الجبلة المتهيئة لقبول الدين". وقال الراغب: "هي ما ركب الله في الإنسان من قوته على معرفة الإيمان". وقيل: "الخلقة التي جبل عليها الإنسان"32.

وقال الكفوي: الفطرة: "هي الصفة التي يتصف بها كل موجود في أول زمان خلقته، قيل: فإن الفطرة تقتضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود كما قال: " وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ "33.

---

30 انظر: النووي، محيي الدين يحي بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ، ط: 2) ج10، ص50

31 سورة الجمعة، آية 5

32 المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص262

33 الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998م، بدون ذكر الطبعة) ص 593، و697

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

أهمية طهارة الفطرة وانحراف النفس: الرغبات الطبيعية بين الهداية والانحراف

الفطرة هي الطبيعة الأصيلة التي خُلق الإنسان عليها في بُعديه الداخلي والخارجي، وهي أول ما يدركه ويشعر به، وأول إطار يتعرّف من خلاله على الوجود. ويولد الإنسان على فطرة نقية تتجه به نحو ميول فطرية متعددة، كالميل إلى المال، والحياة، والتملك، وتكوين الأسرة، ورعاية الأبناء، وغيرها من النزعات التي تعكس ارتباط الفطرة بالحاجات النفسية والاجتماعية للإنسان، ويجتمع ذلك كلّه في إطار حبٍّ فطري متوازن يوجّه السلوك الإنساني.كما أن الفطرة تقتضي نفور الإنسان من أمور معينة، كالموت والفناء والفشل؛ فلو قيل لطفل صغير إنه غير محبوب أو أنه سيفشل أو يموت، لبكى رغم أنه لم يختبر هذه المعاني من قبل، لأنه مجبول على النفور منها بطبيعته الفطرية.

فالفطرة البشرية هي الطبيعة التي فطر الله الإنسان عليها، حيث تميل النفس إلى الرغبات والميول الأساسية التي تحتاج إلى تنظيم وتوجيه. عندما تُوجَّه هذه الرغبات وفق القيم والأخلاق الإيمانية، تتحقق الطهارة النفسية والهدى، وتصبح مصدرًا للتوازن النفسي والاجتماعي. أما إذا تُركت بلا ضوابط، فقد تنحرف عن الطريق المستقيم، فتؤدي إلى انحراف النفس والأخلاق وتؤثر سلبًا على الفرد والمجتمع.

والدين الإسلامي هو دين الفطرة السليمة؛ إذ يتفق معها في المصدر، فخالق الفطرة هو منزل الدين، وهو الله سبحانه وتعالى. غير أن الإسلام جاء ليهذب الفطرة ويوجهها ويضع لها الضوابط التي تحفظ توازنها، حتى لا تنحرف إلى مسالك الشهوات والغرائز التي تفسد الإنسان. فقد جُبل الإنسان على صفات فطرية تضمن بقاءه، مثل حب البقاء، والرغبة في الزواج لحفظ النسل، والخوف من الخطر.

وتُعَدّ الفطرة خاصية إنسانية مميزة؛ إذ يشترك الإنسان مع الحيوان في الغريزة، لكن الفطرة عند الإنسان أرقى، لأنها مقترنة بالعقل والتمييز والاختيار. أما تحويل الفطرة إلى مجرد غرائز تُشبع بلا ضابط فهو انحدار بالإنسان إلى مرتبة الحيوان، وإلغاء لمعنى الإنسانية.

ومن ثم، جاء الإسلام منظّمًا للفطرة لا منكِرًا لها؛ فشرع الزواج لضبط الميل الفطري بين الجنسين، وأقر حب المال لكنه قيده بالكسب الحلال والإنفاق في سبيل الله، لأن الإسلام يحث على تحقيقها بطرق مشروعة وأخلاقية، مثل تجنب الربا والخداع والعمل بالصدق والأمانة. كما يسمح الإسلام بالتمتع بالمباحات التي لا تؤدي إلى الغرور أو الانحراف، مثل حب النفس، والراحة والجمال ضمن حدود الشرع، كمثال المرأة التي ترتدي الملابس الجميلة وتضع العطور لزوجها بطريقة نقية ومتواضعة، ومثل حب الأهل والولد والوطن، لكن جعل محبة الله ورسوله ﷺ فوق كل محبة. كما وجّه حب الحياة إلى البذل في سبيل الله، لا إلى التعلّق بالدنيا الزائلة.

وهكذا، فإن الإسلام يعترف بالفطرة الإنسانية ويحترمها، لكنه يزكيها ويرشدها، لتظل وسيلة للرقي الإنساني، لا أداةً للانحدار وراء الأهواء والشهوات، لأنّ عندما تُترك الرغبات بلا ضوابط، تتحول إلى انحراف نفسي وأخلاقي. فمثلاً، الرغبة الطبيعية في الحب إذا خرجت عن حدود الله تتحول إلى العلاقات غير الشرعية والخيانة، مما يؤثر سلبًا على الأخلاق الأسرية والاستقرار الاجتماعي. كذلك، الرغبة في المال قد تتحول إلى الجشع والمادية، والرغبة في التقدير قد تصبح غرورًا ورياءً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والرغبة في الدفاع عن النفس قد تتحول إلى ظلم وسعي وراء السلطة.

في بعض المجتمعات المسلمة الحديثة، بدأت العلاقات غير الشرعية مثل "العيش معًا قبل الزواج أو الخيانات العاطفية" تؤثر على الاستقرار الأسري والمجتمعي، مما يبرز أهمية ضبط الرغبات الطبيعية وفق الفطرة والإيمان للحفاظ على القيم الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

المبحث الثاني: أهمية خطر اتباع الهوى وفضل مقاومته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

أ– الهوى في القرآن الكريم

إنّ انقياد الإنسان واتّباعه للشّهوات واللّذات يجعله في مصافّ الحيوانات، ويجلب له الخزي في الدّنيا، والعذاب في الآخرة. والله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز يحذر المؤمنين وينهاهم عن اتباع الهوى مطلقا ويقول: "فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا"34، وقال تعالى: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ"35، وقال تعالى: "فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ"36، وقال تعالى: "وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ"37، وقال تعالى: "وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ"38.

فإن الله سبحانه وتعالى نهي عن اتباع الهوى لأنه مرد أي مهلك، ويؤيده قوله تعالى: "فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"39، فاتباع الهوى يحمل على شهادة بغير الحق وعلى الجور والظلم في الأحكام40. وقال الإمام السعدي41: فلا تتبعوا شهوات نفوسكم المخالفة للحق، فإنكم إن استسلمتم لها انحرفتم عن الصواب ولم تُوفَّقوا إلى العدل. فالهوى إمّا أن يُعمي بصيرة صاحبه حتى يُلبس عليه الحق فيراه باطلًا والباطل فيراه حقًا، وإمّا أن يُعرّفه الحق ثم يحمله على تركه اتباعًا لهواه. ومن وُقِيَ شرَّ هوى نفسه، وُفّق للحق وهدي إلى الصراط المستقيم42.

وقال ابن تيمية43: إن لفظ "الهوى" مصدر من هوى يهوى هوًى، وأما "المهوي" فهو ما يهوي إليه الإنسان. فاتباع الهوى يشبه اتباع السبيل، كما قال تعالى: "وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ"44، ومثله لفظ "الشهوة"، فالمقصود باتباع الهوى هو عين معنى المصدر، أي اتباع إرادة النفس وميلها، وفعل ما تحبه وتهواه، كقوله تعالى: "وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ"45، وقوله: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ"46، وقال: "وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ"47، فلفظ الاتباع يكون

---

34 سورة النسآء: الآية: 135

35 سورة ص: الآية: 26

36 سورة القصص: الآية: 50

37 سورة المائدة: الآية: 77

38 سورة الجاثية: الآية: 18

39 سورة ص: الآية: 26

40 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير آية: 26 من سورة ص، ج5، ص413

41 هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد. مولده ووفاته عام (1890م – 1956م) في عنيزة (بالقصيم)، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها (سنة 1358 هـ) له نحو 30 كتابا، منها تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، وتيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن في مجلد، و القواعد الحسان في تفسير القرآن. الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص 340

42 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، 2000م، ط: 1)، ج1، ص208

43 هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني الدمشقي، المعروف بـ ابن تيمية. وهو عالم مسلم سني اشتهر بلقب "شيخ الاسلام". ولد في حران عام 661هـ، وتوفي في دمشق عام 728 هـ. عرف ابن تيمية بسعة علمه في مختلف فروع الشريعة الإسلامية، والعلوم العربية، وتنوع معارفه الفكرية والنقدية. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **سير أعلام النبلاء**،(مؤسسة الرسالة، 1405 هـ – 1985 م، ط: 3) ج22، ص289

44 سورة المائدة: الآية: 77

45 سورة لقمان: الآية: 15

46 سورة الأنعام: الآية: 153

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

للآمر الناهي، وللأمر والنهي، وللمأمور به والمنهي عنه، وهو الصراط المستقيم. ولكن اتباع الهوى هو أصلا اتباع أمر النفس، وهو فعل ما تهواه، كما قال تعالى: "إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ"48، وعلى هذا فإن اتباع الشهوات واتباع الأهواء هو اتباع شهوة النفس وهواها، وذلك بفعل وبأداء ما تشتهيه وتهواه49، ومع ذلك الهوى مطلقا يدعو إلى اللّذة الحاضرة من غير فكر في عاقبة، ويحث على نيل الشهوات عاجلا، وإن كانت سببا للأذى والألم في العاجل، ومنع لذات في الآجل50.

ولهذا جاء ذمّ اتباع النفس ذمًّا شديدًا، إذ يجعل الإنسان أسيرًا لشهواته، خاضعًا لهواه، واقعًا تحت سلطانه قهرًا أعظم من كل قهر.

من خلال تتبّع الآيات القرآنية التي تكرّر فيها النهي عن اتباع الهوى، وما أورده المفسرون كالإمام السعدي وابن تيمية في بيان حقيقته وآثاره، يتبيّن أن الهوى في التصور القرآني ليس مجرد ميل نفسي طبيعي، بل انقياد إرادي لشهوات النفس يترتب عليه فساد في الإدراك والسلوك والحكم. فالقرآن يربط بوضوح بين اتباع الهوى وبين الضلال والظلم والعذاب، ويؤكد أن هذا الاتباع يُفضي إلى الجور في الأحكام والشهادة بغير الحق، كما يظهر جليًا في اقتران النهي عن الهوى بالأمر بالحكم بالعدل. ويُبرز تفسير السعدي أن خطر الهوى يكمن في قدرته على إعماء البصيرة أو دفع الإنسان إلى ترك الحق مع معرفته به، بينما يوضّح ابن تيمية أن اتباع الهوى هو في حقيقته اتباع لأمر النفس الأمّارة بالسوء، وسلوكٌ يقوم على طلب اللذة العاجلة دون نظر في العواقب. وانطلاقًا من ذلك، يرى الباحث أن مقاومة الهوى في الإسلام ليست مسألة وعظية أو خُلُقية فردية فحسب، بل ضرورة معرفية وتشريعية تهدف إلى حفظ ميزان العدل، وصيانة صفاء الفطرة، وضبط السلوك الإنساني ضمن إطار مقاصد الشريعة، مما يجعل مجاهدة الهوى أساسًا من أسس الاستقامة الفردية والإصلاح الاجتماعي.

ب– الهوى في السنة النبوية

وأما في السنة النبوية فقد وردت أحاديث كثيرة التي ينهى المؤمنين عن اتباع الهوى ويحذرهم عن مفسداته ومهلكاته، قال الإمام ابن قيم الجوزية51: "إن أهل الارض كلهم في ظلمات الجهل والضلال، إلا من أنار الله قلبه بنور النبوّة"، كما روي في حديث عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم من نوره يومئذ، فمن أصابه من نوره يومئذ، اهتدى، ومن أخطأه، ضلّ"52، ولهذا أرسل الله أنبياءه ورسله ليقودوا الناس من ظلمات الجهل إلى أنوار الهداية، فمن استجاب لهم خرج إلى سعة النور والضياء، ومن أعرض بقي حبيسًا في ظلمات طبعه وجهله وهواه وغفلته عن حقيقة نفسه وما به صلاحها وسعادتها في الدنيا والآخرة. وتلك الظلمات مجتمعة تحيط بالإنسان خلقًا وطبعًا، فجاءت الرسالات لإخراجه منها إلى

---

47 سورة الأعراف: الآية: 3

48 سورة يوسف: الآية: 53

49 ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، **طب القوب**، (الكويت: دار الدعوة، 1990م) ص74 – 75، باختصار

50 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، 1983م) ص470

51 هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بـ ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة، من أحد كبار العلماء. مولده ووفاته (1292م – 1350 م) في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الّذي هذب كتبه ونشر علمه. وألّف تصانيف كثيرة منها إعلام الموقعين، طب القلوب، الفوائد، و روضة المحبين، و الجواب الكافي، ومفتاح دار السعادة، و زاد المعاد وغير ذلك كم كتب كثيرة. الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص56

52 أخرجه أحمد بن حنبل في **مسنده**، من مسند المكثرين من الصحابة، في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، تحقيق: شعيب الارناؤوط، عادل مرشد وآخرون، (مؤسسة الرسالة، 2001م، ط: 1) رقم الحديث: 6644، ج11، ص220، وقال الشيخ الألباني: "وإسناده صحيح"، انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415هـ – 1995م، ط: 1) رقم الحديث: 1076، ج3، ص64.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

نور العلم والإيمان والهدى والمعرفة، إذ لا حياة للقلب ولا فلاح للنفس بدون ذلك النور. فمن فاته هذا النور فقد فاته نصيبه من الكمال والسعادة، وظل يتقلب في ظلمات متراكبة: مدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، وكلامه وعمله وقصده كلها ظلمات. يعيش متخبّطًا في ظلمات الجهل وهوى النفس والطبع، فيصبح مظلم القلب والوجه، لا يأنس إلا بما يوافق تلك الظلمة الأصلية التي استحوذت عليه من الاعتقادات الفاسدة والأقوال والأفعال الباطلة"[53].

ولهذا نصح رسول الله ﷺ أمته أن يحفظ أنفسهم من الشر ومن ظلمات الجهل والهوى. قال رسول الله ﷺ: "ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، وثلاث كفارات، وثلاث درجات. فأما المهلكات: فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وأما المنجيات: فالعدل في الغضب، والرضى، والقصد في الفقر، والغنى، وخشية الله في السر، والعلانية...."[54].

إن اتباع الهوى سبب هلاك الإنسان، إذ إن جميع المعاصي والبدع ترجع في أصلها إلى تقديم رغبات النفس على محبة الله ورسوله ﷺ. وقد بيّن ابن رجب الحنبلي رحمه الله أن أصل الذنوب هو تقديم الهوى على أوامر الشرع، ولهذا وصف الله تعالى المشركين في غير موضع من كتابه باتباع الهوى، فقال سبحانه: "فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ"[55]، فالبدع إنما تنشأ من تقديم الهوى على نصوص الشرع، ولذلك سُمّي أهلها "أهل الأهواء". وكذلك المعاصي ما هي إلا نتيجة تغليب الهوى على محبة الله ورسوله، وما يحبه سبحانه. وحتى في باب المحبة والولاء، يجب أن يكون حبّ الأشخاص منضبطًا بما جاء به النبي ﷺ؛ فيُحب المؤمن ربّه، ومن يحبه من الملائكة والأنبياء والصالحين والشهداء عموماً"[56].

وبما أنّ اتباع الهوى هو الأصل الذي تنشأ منه سائر المعاصي والبدع، فقد كان النبي ﷺ أشد ما يخشاه على أمته، فقال رسول الله ﷺ: "إن مما أخشى عليكم، شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى"[57].

ولهذا جاء النهي صريحا من النبي ﷺ عن اتباع الهوى وحث المؤمنين أن يكون هواهم موافقا للشريعة الإسلامية، قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمِن أحدُكم حتى يكونَ هواه تبعًا لما جِئتُ به"[58].

وعلق ابن رجب الحنبلي رحمه الله على الحديث قائلاً: أن الإنسان لا يكتمل إيمانه حتى تكون محبته مطابقة لما جاء به الرسول ﷺ من أوامر ونواهي، فيحب ما أمر به ويكره ما نهى عنه، وقد جاء القرآن بمثل هذا المعنى في عدة مواضع، قال تعالى: "فَلا

---

53 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، تحقيق: د. محمد أحمد الحاج، (بيروت: دار الشامية، دمشق: دار القلم، 1996م، ط:1) ص 591-592

54 انظر: الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب من اسمه محمد، (القاهرة: دار الحرمين) رقم الحديث: 5754، ج6، ص47، وقال الشيخ الألباني: "الحديث بمجموع هذه الطرق حسن على أقل الدرجات إن شاء الله تعالى"، انظر: الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، رقم الحديث: 1802، ج4، ص416

55 سورة القصص: الآية: 50

56 ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، الحديث الحادي والأربعون، ص727

57 أخرجه أحمد بن حنبل في **مسنده**، في مسند البصريين، حديث أبي برزة الأسلمي، قال شعيب الارناؤوط: "رجاله ثقات رجال الصحيح"، رقم الحديث: 19787، ج33، ص33

58 قال الإمام النووي حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح، انظر: أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النووي، **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، 36/1

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً"[59]، وقال تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ"[60].

وقال الشاطبي[61] رحمه الله: "ولذلك سمي أهل البدع أهل الأهواء، لأنهم اتبعوا أهواءهم فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها، والتعويل عليها، حتى يصدروا عنها، بل قدموا أهواءهم، واعتمدوا على آرائهم، ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظورًا فيها من وراء ذلك" [62].

وكان النّبي ﷺ يدعو الله سبحانه وتعالى ويقول: "اللّهمّ إنّي أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء"[63].

فالمسلم الصادق دائما يحاول أن يتجنب نفسه من مضلات الهوى ويخاف من عقوبة ربه عز وجل في الآخرة لأنه يعرف أنه سيسأل عن أعماله وسوف يحاسبه ربه فحذر نفسه الوقوع في المحارم واللذات الدنيوية، ولمثل هؤلاء وعد الله لهم بالجزاء الحسن، قال تعالى: "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى – فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[64]. كما قيل: "ترك الهوى مفتاح الجنة"[65]، فالجنة هي مأواه ومنزله ومصيره الحقيقي يوم القيامة.

فيتضح من تحليل الأحاديث النبوية التي تحذر من الانقياد لأهواء النفس، وما ورد عن العلماء كابن القيم وابن رجب والشاطبي، أن السنة النبوية تعتبر الهوى أصلًا جامعًا لمظاهر الانحراف العقدي والسلوكي. فقد ربطت الأحاديث بين اتباع الهوى والهلاك، كما في حديث "ثلاث مهلكات"، ما يدل على أن الهوى ليس مجرد ضعف نفسي، بل قوة مفسدة تعطل نور الهداية في القلب إذا لم يُضبط بالشريعة. كما يبيّن حديث "لا يؤمِن أحدُكم حتى يكونَ هواه تبعًا لما جِئتُ به"، أن كمال الإيمان لا يتحقق إلا بإخضاع ميول النفس لأوامر الشرع، وهو ما تؤكده السنة بربط الهداية بنور النبوة والضلال بظلمات الجهل والشهوة. ويشير كلام ابن رجب والشاطبي إلى أن المعاصي والبدع تنشأ من تقديم الهوى على النص الشرعي، مما يوضح بعد الهوى المنهجي كمعيار منحرف في الفهم والسلوك. ومن هذا المنطلق، يرى الباحث أن مقاومة الهوى تمثل ضرورة إيمانية وتربوية للحفاظ على صفاء العقيدة، وتزكية النفس، وتحقيق الاتباع الصادق للرسول ﷺ، بما يضمن استقامة الفرد وسلامة المجتمع.

وبناءً على ما سبق من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال أهل العلم، يتبيّن أنّ اتباع الهوى يُعدّ من أخطر أسباب الانحراف العقدي والسلوكي، وأنه أصلٌ تنشأ عنه المعاصي والبدع. وقد أكدت السنة النبوية أن الهوى إذا لم يُضبط بنور الوحي أوقع الإنسان في الهلاك، وأن كمال الإيمان لا يتحقق إلا بجعل ميول النفس تابعة لما جاء به الرسول ﷺ. ومن ثمّ فإن مقاومة الهوى تمثل ضرورة إيمانية وتربوية لحفظ صفاء الفطرة، وتحقيق الاستقامة الفردية، وضمان سلامة المجتمع من الانحراف.

---

59 سورة النسآء: الآية: 65

60 سورة الأحزاب: الآية: 36، وانظر: ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الحديث الحادي والأربعون**، ص723- 725

61 هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. من كتبه: الموافقات في أصول الفقه، و المجالس شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، و الاعتصام في أصول الفقه، و شرح الالفية سماه (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية). توفي في سنة 790هـ=1388م. الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص75

62 الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، **الاعتصام**، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى) ج2، ص176

63 أخرجه الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك في **سننه**، في كتاب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب باب دعاء أم سلمة، قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب"، وقال الشيخ الألباني: "صحيح"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ - 1975م، ط:2) رقم الحديث:3591، ج5، ص575

64 سورة النازعات: الآية: 40-41

65 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير الآية: 40 من سورة النازعات، ج19، ص208

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

المبحث الثالث: مظاهر اتباع الهوى في المجتمع الإسلامي المعاصر (عصر الإنترنت، الشهرة، والبهرجة)

يشكل اتباع الهوى أحد أخطر الانحرافات الروحية والأخلاقية في حياة المسلم، إذ يؤدي إلى انحراف القلب عن الصفاء الفطري والالتزام بالقيم الإسلامية الأصيلة. وقد حذر القرآن الكريم والسنة النبوية من هذا الانحراف، لما له من أثر مباشر على ضياع الهداية وفساد الأخلاق، كما قال تعالى: "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ"[66].

وفي العصر الحديث، تجلت مظاهر الهوى في المجتمع الإسلامي بطرق متجددة تتناسب مع ثقافة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والسعي وراء الشهرة الزائفة، وحب المظاهر البهرجة، ما أدى إلى ابتعاد كثير من الأفراد عن القيم القرآنية والنبوية.

1- السعي وراء الشهرة الزائفة على وسائل التواصل الاجتماعي

- تُعدّ الرغبة في الشهرة الرقمية والسعي وراء الانتشار من أبرز مظاهر اتباع الهوى في هذا العصر، حيث يسعى كثير من الأفراد إلى تحقيق الشهرة من خلال إنتاج محتوى يجذب المتابعين على منصات مثل "TikTok"و "Instagram" "Facebook"وغيرها، دون مراعاة للقيم الأخلاقية أو الضوابط الشرعية. فيتسابق الأفراد للحصول على أكبر عدد من "الإعجابات" (Likes) و"المتابعين" (Followers)، حتى لو تطلب ذلك التنازل عن القيم الدينية، والتظاهر بما لا يمت للواقع بصلة، وانتهاك حدود الحياء، وأصبح عدد "الإعجابات والمتابعين" مقياسًا لمكانة الإنسان الاجتماعية، بدلًا من رضا الله تعالى والضمير. وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في تشكيل الهوية والسلوك لدى الشباب، مما يؤدي إلى ضعف الوازع الديني وانحراف بعض القيم تحت تأثير ضغط التفاعل الرقمي[67].

2- التفاخر بالمظاهر المادية والبهرجة الزائفة:

- ومن المظاهر الواضحة أيضًا التفاخر بالمظاهر المادية والبهرجة الاستعراضية، حيث يُقبل كثير من الناس على عرض المال والسيارات والرحلات والملابس الفاخرة على المنصات مثل "Instagram Reels" و"Facebook Stories" و"Snapchat"، بهدف إظهار الرفاهية والمكانة الاجتماعية. ويؤدي هذا السلوك إلى إضعاف قيم التواضع والقناعة التي دعا إليها الإسلام، كما يعزز روح الكبر والمباهاة، وهو ما نهى عنه الشرع الحنيف لما فيه من فساد القلب واحتقار الآخرين. إذًا انتشار ثقافة استعراض الثروة والمقتنيات الفاخرة والسيارات الفارهة والرحلات على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو انعكاس واضح لهوى النفس وتقدير الدنيا على حساب الآخرة. وهذا الميل المفرط يؤدي إلى ضعف التواضع، وانحراف القيم الأخلاقية[68]، مما يناقض قوله تعالى: "وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا - إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا"[69].

---

66 سورة القصص: الآية: 50

67 John A. Naslund, Ameya Bondre, John Torous, Kelly A. Aschbrenner, "Social Media and Mental Health: Benefits, Risks, and Opportunities for Research and Practice", *Journal of Technology in Behavioral Science*, Vol: 5, P: 245–257, (2020). https://doi.org/10.1007/s41347-020-00134-x

68 Aparna Sharmaa, Kavish Sanghvi b, Prathamesh Churi, "The impact of Instagram on young Adult's social comparison, colourism and mental health: Indian perspective", *International Journal of Information Management Data Insights*, Vol: 2, Issue: 1, April 2022, https://doi.org/10.1016/j.jjimei.2022.100057

69 سورة الإسراء: الآية: 26-27

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

3– التقليد الأعمى للثقافات الأجنبية

يشكل تقليد أنماط اللباس والسلوك الأجنبية دون وعي بالحدود شرعي أو نقد علمي في إضعاف الهوية الدينية وتراجع القيم الأصيلة. وتبيّن دراسات العلوم الاجتماعية أن هذا التقليد غير الواعي يخلق فجوة قيمية لدى الشباب، ويزيد من احتمال ابتعادهم عن المرجعية الدينية والثقافية المحلية– علامة أخرى على الهوى المعاصر70.

قال سبحانه: "وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ"71. تنبّه الآية إلى خطورة اتباع الأكثرية، لأنهم غالبًا ما يعتمدون على الظن والتخمين لا على الحقيقة، فينحرفون ويضلّون عن طريق الله. يبين الله عزوجل عملهم ويقول: "وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"72.

توضّح الآية الكريمة موقف المشركين حين يرتكبون أفعالًا فاحشة أو منكرة، ثمّ يبرّرون فعلهم بأنهم وجدوا عليه آباءهم، أو يزعمون أن الله أمرهم به. ويأتي الردّ الإلهيّ في بيان بطلان دعواهم، إذ يؤكّد أنّ الله تعالى منزّه عن أن يأمر بما يخالف الفطرة السليمة أو يناقض مكارم الأخلاق. فقل لهم أيها النبي: إنّ الله سبحانه لا يأمر عباده بما فيه قباحة أو سوء، أفترون أن تنسبوا إلى الله ما لا علم لكم به من الكذب والافتراء؟ أي تُوبّخ الآيةُ القائلين على الله بغير علم، لما في ذلك من افتراءٍ عظيمٍ وتعدٍّ على مقام الألوهية.

وقال تعالى: فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ"73. بيَّن الله تعالى في هذه الآية أنّ الناس ينقسمون إلى فريقين: فريقٍ هداهم الله ووفّقهم للسير على الصراط المستقيم، وفريقٍ آخر حُكم عليهم بالضلال لانحرافهم عن طريق الحقّ. وقد كان سبب ضلالهم اتّخاذهم الشياطين أولياء من دون الله، فاستجابوا لهم في جهلٍ وغرور، معتقدين خطأً أنّهم على سبيل الهداية.74

4– الانغماس في الإنترنت والمحتوى التافه والانجراف وراء الشهوات المحرمة

يمثل الإفراط في استخدام الإنترنت ومتابعة مقاطع الفيديو القصيرة والألعاب الإلكترونية أحد مظاهر الهوى الحديثة. إذ يلهث الفرد وراء اللذات اللحظية ويضيع وقته فيما لا ينفع، بعيدًا عن ذكر الله والعبادة، فيصبح وقته كله مضيعًا، كما قال تعالى: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ"75.

–فيُعدّ الإدمان الرقمي والانحراف الأخلاقي من أخطر مظاهر اتباع الهوى في العصر الحديث. فالإفراط في مشاهدة المقاطع القصيرة مثل "Reels" و"Shorts" و"Clips" أو متابعة المحتوى غير اللائق عبر "TikTok" و "YouTube" يؤدي إلى ضياع الوقت، وضعف التركيز، وتراجع الاهتمام بالعبادة، وتدهور الصحة النفسية. وقد أثبتت بعض الدراسات أن

---

70 Shamim, Saemah. "Social Media and the Reshaping of Religious Identity in Youth". *International Journal of Academic Studies in Science and Education, (IJASSE)*, Vol: 2, Issue: 1, P: 66-81. https://doi.org/10.55549/ijasse.9

71 سورة الأنعام : الآية: 116

72 سورة الأعراف: الآية: 28

73 سورة الأعراف: الآية: 30

74 آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد– **إشراف**، **التفسير الميسر**، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2009م، الطبعة: الثانية) ص 153

75 سورة محمد: الآية: 16

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

الاستخدام المفرط لتطبيقات مثل "TikTok" مرتبط بزيادة معدلات القلق والاكتئاب وضعف احترام الذات. كما أن الانخراط في العلاقات الافتراضية غير المشروعة ومتابعة المحتوى المحرم عبر هذه المنصات يؤدي إلى فساد الفطرة، وضعف الحياء، والانحراف السلوكي، وهي نتائج خطيرة تهدد القيم الإسلامية الأصيلة في المجتمعات المسلمة76. يقول الله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ"77، أي من يجعل هواه مرجعية كل أفعاله، بدلاً من الالتزام بالشريعة.

تتجلى خطورة الهوى في ممارسة العلاقات غير الشرعية أو متابعة المحتوى المحرم عبر الإنترنت. هذا الانحراف يؤدي إلى فساد القلب وتدهور الأخلاق، ويبرز أثر الهوى في هيمنة النفس على الإرادة، متجاوزًا حدود الشريعة.

5- الرياء الإلكتروني واستعراض العبادات

أصبح نشر صور ومقاطع للعبادات بهدف الحصول على الإعجابات والمديح من مظاهر الهوى المعاصر. هذا الفعل يحول العبادة من غاية سامية إلى وسيلة للهوى الشخصي، مما يناقض قوله ﷺ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى78".

من خلال هذه الأمثلة، يتضح أن اتباع الهوى والشهوات الرقمية يؤدي إلى انحراف النفس عن صفاء الفطرة الذي حثّ عليه الإسلام، حيث يصبح الشاب أو الفتاة عبدًا لرغباته المؤقتة بدلاً من أن يسعى لتحقيق رضا الله والالتزام بالقيم الشرعية. فتُظهر الممارسات الرقمية المعاصرة أنماطًا متعددة من اتباع الهوى والانجراف وراء الشهرة، تتجلى بوضوح في سلوك بعض المستخدمين على المنصات الحديثة مثل "TikTok" و"Instagram" و"YouTube" وغيرها. فمثلًا، يقوم صانع محتوى بنشر مقاطع "تحدٍّ" تثير الجدل وتخالف الحياء العام بغرض زيادة عدد المتابعين وتحقيق الشهرة السريعة، ومع مرور الوقت يُبرّر لنفسه هذا السلوك تحت مسمى "المهنة الرقمية". وفي مثال آخر، شاب يعرض مظاهر الرفاهية الزائفة في حياته اليومية لزيادة شعبيته التجارية ضمن ظاهرة "الإنفلونسر ماركتنج"، لكنه يفقد توازنه الأسري والروحي ويغلب عليه القلق الدائم من فقدان صورته أمام الجمهور .كذلك، تنخرط بعض الفتيات في بثوص مباشرة ذات محتوى مخلّ بدعوى التسلية أو الربح المادي، مما يؤدي إلى التنمّر أو الابتزاز الإلكتروني، وهي نتيجة مترتبة على اتباع شهوة مؤقتة دون تقدير للعواقب. كما تقوم مجموعات من الشباب بإعادة نشر عادات أو ممارسات دخيلة تحت شعار "الترند" أو "الترفيه"، مما يساهم في نشر سلوكيات غير منضبطة شرعًا بين فئات المجتمع، خاصةً المراهقين(Teenagers). وتشير الدراسات الحديثة مثل (تقارير منصات "PMC" و "Springer Link") إلى أن هذا النمط من الاستخدام الرقمي يسهم في تطبيع الانحرافات الأخلاقية وتقليل الحسّ الديني بين الشباب المسلم في المجتمعات المعاصرة79.

هذه الظاهرة تدل على تمكين الهوى في قلوب الأفراد، مما يجعلهم يتخذون شهواتهم معيارًا لتقييم قيمهم وأفعالهم، وهو ما يؤدي إلى ضعف التوازن النفسي والروحي، وتشتت الهوية الدينية والاجتماعية .ومن ثم، يظهر أن الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الحديثة يمكن أن تكون أدوات مغرية للانحراف عن الفطرة السليمة إذا لم يُوجه استخدامها بالوعي الديني والأخلاقي، مما يجعل التحذير الشرعي من اتباع الهوى في العصر الرقمي ضرورة ملحّة للحفاظ على التوازن النفسي والأخلاقي للمجتمع المسلم.

76 Nisha Yao, Jing Chen. "TikTok use in relation to mental health and well-being: A longitudinal network analysis", *Computers in Human Behavior Reports*, Vol: 20, December 2025. https://doi.org/10.1016/j.chbr.2025.100867

77 سورة الجاثية: الآية: 23

78 أخرجه البخاري في **صحيحه**، في أول كتابه، بَابُ بَدْءِ الوَحْيِ، رقم الحديث: 1، 6/1

79John A. Naslund, Ameya Bondre, John Torous, Kelly A. Aschbrenner, "Social Media and Mental Health: Benefits, Risks, and Opportunities for Research and Practice", *Journal of Technology in Behavioral Science*, Vol: 5, P: 245–257, (2020). https://doi.org/10.1007/s41347-020-00134-x

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

المبحث الرابع: الآثار السلبية لاتباع الهوى على شخصية المسلم وسلوكه

قال ابن قيم الجوزية: إن الهوى ليس مذمومًا على الإطلاق ولا ممدوحًا على الإطلاق، وكذلك الغضب، فليس كله مذمومًا ولا كله محمودًا، وإنما المذموم منهما هو الإفراط والتجاوز، أي ما خرج عن حدِّ جلب المنافع ودفع المضار. ولما كان الغالب على من يتبع هواه أو شهوته أو غضبه أنه لا يقف عند الحد النافع، جاء ذم الهوى والشهوة والغضب لإطلاق غلبة الضرر فيها. ولهذا لم يرد ذكر الهوى في كتاب الله إلا على سبيل الذم80، فلذلك لم يذكر الله تعالى الهوى في كتابه إلا ذمه، مثلا قال تعالى: "وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ"81، وقال تعالى: "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ الله إِنَّ الله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"82. وقال تعالى: "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ الله عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ الله أَفَلا تَذَكَّرُونَ"83.

فالله سبحانه وتعالى يبين أن المسلم الذي يعرض عن أحكامه وترك سنة رسوله ﷺ يضل عن الصراط المستقيم، ويبتعد عن طريق الهداية والعبادات الصالحة، فيختار طريق الهلاك والشقاء، ويظل فيه ما لم يتب ويستغفر ربه، لأن الله لا يهدي القوم الظالمين.

قيل في شرح الآية: "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ" أن امتناع اليهود عن الإتيان بكتاب أهدى من التوراة والإنجيل دليل على أن مواقفهم إنما هي خضوع للأهواء الباطلة وافتراء لا يستند إلى برهان إلهي. ويبين أن أضلّ الناس من جعل هواه معيارًا للحق من غير هدى أو عهد من الله، مؤكّدًا أن الله لا يوفق الظالمين الذين أعرضوا عن وحيه، وكذّبوا رسله، وآثروا طاعة الشيطان على طاعته84.

يمتد أثر اتباع الهوى ليشمل جوانب متعددة من حياة المسلم، فيفسد شخصيته ويضعف دوره في مجتمعه، ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى ما يتعلق بالفرد، وما يمتد أثره ليصيب المجتمع بأسره.

أولًا: الآثار على الفرد المسلم

يؤدي اتباع الهوى إلى الانحراف عن طريق الهداية الإلهية، ويجعل القلب قاسيًا بعيدًا عن الحق وغير مستفيد من القرآن والمواعظ، مما يفسد الإيمان ويضعف القدرة على التمييز بين الحق والباطل. كما يولّد الغفلة والتعلق بالشهوات الزائلة، مسبّبًا همًّا وحزنًا، ويترتب عليه عواقب ضارة ومهلكة للفرد المسلم. ومن هذه الآثار ما يلي:

1–البعد من طريق الهداية

اتباع الظن والهوى هو أساس كل ضلال، إذ يقود الإنسان إلى الانحراف عن الحق؛ وقد وصف الله تعالى أهل الضلال بقوله: "إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى"85، يرى ابن كثير86 أن المقصود بالظن هنا هو تقليد الآباء والأجداد، حيث اعتمد الضالون على مجرد حسن ظنّهم بأسلافهم الذين سلكوا طريق الباطل، كما استندوا إلى رغبتهم في

80 ابن قيم الجوزية، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، ص469

81 سورة الأنعام: الآية: 119

82 سورة القصص: الآية: 50

83 سورة الجاثية: الآية: 23

84 الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تفسير سورة القصص: الآية: 50، ج19، ص592

85 سورة النجم: الآية: 23

86 ابن كَثِير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد عام 1302م في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706 هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق عام 1373م. ومن كتبه البداية والنهاية، و تفسير القرآن الكريم، وغير ذلك. الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص 320

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

الرياسة وتعظيم أسلافهم، رغم أن الله قد أرسل إليهم الرسل بالهدى والبرهان القاطع، لكنهم أعرضوا عنه اتباعاً للأهواء وما جاؤوهم به، ولا انقادوا له87، ولأجل اتباعهم الظن وهوى النفس وقعوا في الضلال. فاتباع الظن والهوى بعد مجيء الحق والهدى إنما هو نتيجة للجهل وغياب العلم، مما يدفع إلى الشرك والبدع والانحراف عن التوحيد88.

الهوى لا يقتصر أثره على إضلال صاحبه فحسب، بل يتعدى إلى إضلال غيره وصرفهم عن سبيل الحق بأهواء باطلة وشهوات فاسدة، دون امتلاك علم يقيني أو دليل صحيح يؤيد ما يزعمون، وإنما يطيعون في ذلك وساوس الشياطين ويخالفون أمر الله تعالى بارتكاب المعاصي89، قال عز وجل: "وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ"90، ذكر ابن كثير في تفسيرها أن الله سبحانه بيّن سفه المشركين وجهلهم في آرائهم الباطلة، حيث استحلّوا الميتة وما ذُكر عليه غير اسم الله، وهم في الحقيقة أدرى باعتدائهم وافترائهم وكذبهم91.

فاتباع الظن والأهواء بعد ورود الحق يمثل سببًا رئيسيًا للضلال الفردي والجماعي، إذ يقود إلى الانحراف عن التوحيد وإضلال الآخرين، ويكشف عن علاقة مباشرة بين غياب العلم والاتباع الأعمى للرغبات الشخصية وبين انتشار المعاصي والبدع.

2–حرمان القلب من أثر القرآن والمواعظ

إن الهوى يحجب القلب عن فهم القرآن والتأثر بمواعظه والانتفاع بأحكامه، وقد كان بعض أصحاب الأهواء يسمعون القرآن من فم النبي ﷺ مباشرة، ومع ذلك لم يترك ذلك في قلوبهم أثرًا، بل خرجوا كما دخلوا دون فهم أو اعتبار. وقد وصفهم الله تعالى بقوله: "وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ"92.

فأهل الهوى لن يسمعوا كلام الله ولا كلام النبي ﷺ، لا يعيه ولا يفهمه، تهاونا وتغافلا عنه، حتى ختم الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم، ولا يهتدوهم إلى الحق وصراط المستقيم. وهؤلاء الذين دخلهم ربهم في صفات الكفار والمنافقين، لأنهم يسمعون ويفهمون كلام الله ولكن بسبب عنادهم وبغضهم وباهتمام أهوائهم الضالة يرفض أوامر الله ويتبع ما دعتهم أنفسهم ولا يرجعون مما هم عليه إلى الحقيقة والبرهان، فلهؤلاء المنافقين قال تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ"، وقال في أهل الكفر به من أهل الشرك، "كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ"93.ويؤيده قول روي عن علي رضي الله عنه: إنما أخشى عليكم اثنتين: "طول الأمل، واتباع الهوى، فإن طول الأمل ينسي الآخرة، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق. وإن الدنيا قد ترحّلت مدبرة، وإن الآخرة مقبلة، ولكل واحدةٍ منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة؛ فإنّ اليوم عملٌ ولا حساب، وغداً

87 انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دارطيبة، 1999م، ط: 2) تفسير سورة النجم: الآية: 23، ج7، ص458

88 السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تفسير سورة النجم: الآية: 23، ج1، ص819

89 انظر: الدكتور أسعد محمود حومد، **أيسر التفاسير**، (دمشق، بدون دار الطباعة، 2009م، ط: 4) تفسير سورة النجم: الآية: 23، ج1، ص352، وانظر: محمد صالح المنجد، اتباع الهوى، (مجموعة زاد، 2009م، ط:1) ص22

90 سورة الأنعام: الآية: 119

91 انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تفسير سورة الأنعام: الآية: 119، ج3، ص323

92 سورة محمد: الآية: 16

93 سورة محمد: الآية: 14، وانظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج 22، ص169-170

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

حسابٌ ولا عمل"94.

وقال ابن القيم رحمه الله: إن القلب لا تكتمل سلامته حتى يتطهر من خمسة أمور: "من شرك يناقض التوحيد، وبدعة تخالف السنة، وشهوة تخالف الأمر، وغفلة تناقض الذكر، وهوىً يناقض التجريد، والإخلاص يعم". وهذه الخمسة تشكّل حجبًا تحول بين العبد وربه، وتحت كل واحد منها أنواع لا تُحصى. ومن هنا تشتد حاجة العبد، بل ضرورته، إلى سؤال الله الهداية إلى الصراط المستقيم؛ فليس هناك دعاء هو أشد حاجة إليه وأنفع له من هذا الدعاء95.

فإنّ اتباع الهوى يحجب القلب عن التأثر بالقرآن والمواعظ ويمنع الانتفاع بهدي النبي ﷺ، حتى عند سماع كلام الله مباشرة، فلا يُحدث في القلب أثرًا. فالهوى يولّد صلابة وغفلة عن الحق، ويقود إلى رفض الأوامر الإلهية والانقياد للشهوات، مما يجعل صاحبه مشابهًا لأهل الكفر والمنافقين الذين ختم الله على قلوبهم وأبصارهم. لذلك، يُعد ضبط الهوى أمرًا ضروريًا للحفاظ على إدراك الهداية والاستقامة في القلب والنفس.

3–الانسلاخ من الإيمان دون الشعور بذلك

قال تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ – وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"96.

توضح هذه الآية حال رجل منحه الله العلم بآياته وأحكامه، وخصّه بنعمه، لكنه أعرض عنها، واتبع هواه، فانسلخ من الدين وانقاد للشيطان، حتى صار مثله كمثل الكلب اللاهث، الذي لا ينفكّ عن لهثه سواء في حال الراحة أو التعب، في العطش أو الري. فهذا التشبيه البليغ يبين أن من أوتي العلم والهدى ثم ركن إلى الدنيا وأخلد إلى شهواتها، صار حاله كحال أخسّ الحيوانات، وهو الكلب اللاهث، إذ يلهث بلا سبب ضروري وإنما بطبعه وعادته الخسيسة.

فكذلك من أُكرم بنعمة الدين والعلم، ثم فضّل الدنيا على الآخرة، فإنه لا ينتفع بالموعظة سواء وُعظ أو لم يُوعظ، لأن الضلال والخسران قد صار طبعًا أصيلًا فيه وسجية ملازمة له، فيصبح حاله كحال الكلب اللاهث الذي اعتاد اللهث في كل حال، فاستحق بذلك أشد المذمة والخذلان، إذ يداوم على الأفعال الدنيئة والأعمال القبيحة بدافع من نفسه الخبيثة وطبيعته الفاسدة، لا لحاجة أو ضرورة تدعو إليها97.

4–سبب الهمّ والحزن:

إن اتباع الهوى سبب للتنافر والحقد والشر والحسد الواقع بين الناس، بينما من خالف هواه نال راحة قلبه وطمأنينة بدنه وسلامة جوارحه، فاستراح في نفسه وأراح غيره. أما من استسلم لهواه فإنه يعيش في ظلمة وضيق، ويكره الناس ويكرهوه، وبسببه يضيق معيشته ويزيد عداوته للناس.

---

94 أخرجه أبو شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، في **مصنفه**، في كتاب الزهد، كلام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، قال أسامة ابن إبراهيم: "إسناده ضعيف"، انظر: أبو شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق: أبي محمد أسامة ابن إبراهيم، (القاهرة: الفاروق الحديثية، 2008م، ط: 1) رقم الحديث: 35499، ج12، ص65-66

95 ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **الدّاء والدّواء**، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي – زائد بن أحمد النشيري، (دار عالم الفوائد) ص283

96 سورة الأعراف: الآية: 175 – 176

97 فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التميمي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000 م، ط: 1) تفسير سورة الأعراف: الآية: 175 – 176، ج15، ص47 باختصار

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "إن من اتبع هواه في أمور مثل طلب السلطة والعلو، وانشغاله بالصور الجميلة، أو جمع الأموال، فإنه يلقى في أثناء ذلك هموماً وأحزاناً وضيقا في الصدر لا يمكن وصفه. وقد لا يجد في قلبه القدرة على ترك هواه، ومع ذلك لا ينال السعادة التي يرجوها، بل يعيش في خوف وحزن مستمر؛ فهو قبل حصول ما يشتهي مهموم محزون لعدم إدراكه، وإذا أدركه عاش في قلق دائم خوفًا من فقدانه وزواله"98.

وقال أبو بكر الوراق99: "إن غلبة الهوى تؤدي إلى ظلمة القلب، وإذا أظلم القلب ضاق الصدر، وإذا ضاق الصدر ساءت الأخلاق، ومع سوء الخلق يبغضه الناس، وإذا أبغضه الناس أبغضهم"100.

فعلى العبد المسلم أن يحذر نفسه دائما من اتباع الهوى لأنه يقوده إلى الانقياد لشهوات النفس، فيصبح شبيهاً بالبهائم، مركّزًا على اللذات فقط. ومع ذلك يسبب الهوى ضعف الحياء وكثرة التهاون، وميلاً إلى بغض أهل العلم والفضل والانفتاح على أصحاب الفجور. وقد يدفع الهوى صاحبه إلى ارتكاب الفواحش، والسعي وراء المال بطرق غير مشروعة، والخيانة وأخذ حقوق الآخرين. فمن يصل إلى هذه الحالة يُعد من أخطر الناس وأهل الشر، الذين يهددون استقامة المجتمع. لذلك يجب على من يتولى شؤون المجتمع تأديب هؤلاء الأفراد وابعادهم عن الناس، خصوصًا تأثيرهم على الصغار الذين يتأثرون بسرعة بالسلوكيات الفاسدة.

ثانيًا: الآثار على المجتمع الإسلامي

أما على صعيد المجتمع، فإن شيوع اتباع الهوى بين أفراده يعد مهلكًا من المهلكات، إذ يقوّض القيم الإيمانية ويُضعف الروابط الأخوية بين المسلمين. كما يؤدي إلى انتشار الغفلة والفساد الأخلاقي، ما يهدد وحدة المجتمع وقوته المعنوية، ويجعل الأمة عرضة للانقسام والضعف أمام التحديات الداخلية والخارجية.

1–مهلك من المهلكات

اتباع الهوى من أسباب الهلاك؛ إذ يوقع الإنسان في متاهات الشهوات ويحرمه من التوفيق والهداية، فيغدو سببًا لفساد دنياه وخسران آخرته؛ لأنه صار متبعاً لهواه لا لأوامر الكتاب والسنة، فيصبح له هواه مهلك من المهلكات، وهو لا يستطيع أن يخرج نفسه من ضررها ونتيجة يدمر حياته. لذلك علمنا الله دعاء لكي نتجنب أنفسنا من اتباع الهوى وندعو الله أن يثبت قلوبنا على طريق الهدى، قال سبحانه: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ"101.

روي عن وهب بن منبه102 قال: "أعون الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا، وأوشكها ردىً اتباع الهوى، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف، ومن حب المال والشرف استحلال المحارم، ومن استحلال المحارم

98 ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، (دار الوفاء، 2005م، ط: 3) ج10، ص651

99 هو محمد بن عمر الوراق الترمذي، أبو بكر، مؤدب الاولياء، صوفي. ولد بترمذ، واقام ببلخ، وصحب احمد بن خضرويه البلخي، توفي عام 240 هـ. له تصانيف في الرياضات. عمر بن رضا بن محمد راغب كحالة، **معجم المؤلفين**، (بيروت: مكتبة المثنّى؛ دار إحياء التراث العربي) ج11، ص97.

100 أبو الفرج الجوزي، **ذم الهوى**، ص54، وانظر: محمد صالح المنجد، اتباع الهوى، ص30، وانظر: سليمان بن صالح الغصن، اتباع الهوى مظاهره خطره وعلاجه، (دار العاصمة) ص50

101 سورة آل عمران: الآية: 8

102 وهب بن منبه (أبو عبد الله الصنعاني) كان من كبار علماء اليمن وحفاظها، عُرف بسعة علمه في أخبار الأمم السابقة والأنبياء والملوك، وبمعرفته الواسعة بـ الإسرائيليات. يُعد من التابعين الثقات، وأصله من الفرس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير. وُلد في صنعاء سنة 34هـ وتوفي بها سنة 114هـ. روى عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس وغيرهم، وكان ثقة واسع العلم، يُقارن بكعب الأحبار في معرفته بأخبار الأمم. ولاّه عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء، فكان قاضيها

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

يغضب الله، وغضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضوان الله، ورضوان الله دواء لا يضر معه داء، ومن يريد أن يرضي ربه يسخط نفسه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، إن كان كلما ثقل على الإنسان شيء من دينه تركه أوشك أن لا يبقى معه شيء"[103]. وقال الفضيل بن عياض[104]: "من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت عنه موارد التوفيق"[105].

فاتباع الهوى سببٌ للهلاك والانحراف عن منهج الكتاب والسنة، إذ يجعل الإنسان أسيرًا لشهواته، فيفسد دينه ودنياه ويُحرم التوفيق والهداية. كما يؤدي إلى قطع موارد رضوان الله، ويضعف الالتزام بالدين حتى يجرّ صاحبه إلى الوقوع في المحرمات، والشهوات الزائلة، والخسران في الآخرة.

2–فساد الرأي والوقوع في الغفلة

انتشار الغفلة والفساد الأخلاقي بين الأفراد، يضعف وحدة المجتمع وقوته المعنوية، لأنّ العبد حين يتبع هواه فيفسد رأيه وفكره السليم ويقع في التناقض والإختلاف. ولذلك نهانا الله تعالى عن طاعة أهل الأهواء، لأنهم يتكلمون بغير علم وهدى، ويقعون في الغفلة والجهالة. قال تعالى: "وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"[106].

يبيّن الله تعالى أن الانشغال بزينة الدنيا دون اعتبار للآخرة يجعلها ضررًا لا نفع فيه، إذ يعلّق القلب بالدنيا وتنشغل الأفكار والخواطر به، وتضعف الرغبة في الآخرة، لأنّ متاع الدنيا يفتن النظر ويغوي العقل. وكذلك سيطرة الهوى تُغفل الإنسان عن ذكر الله وتغويه باللذات الزائلة، فيضيع وقته وتفسد مصالح دينه ودنياه. وقد وصف القرآن من جعل هواه إلهًا يُطاع بأنه مخذول عن الهداية، لا يميّز بين الحق والباطل إلا بما يوافق شهواته، فكان أمره تفريطًا وخسرانًا. فالذي جعل قلبه بعيدًا عن ذكر الله، فاتبع شهواته، وسعى وراء رغبات نفسه، حتى صار هواه بمثابة إله يطيعه، ولو كان في ذلك هلاكه وخسرانه، كما قال تعالى: "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ"[107]. فهو لا يعرف المعروف ولا ينكر المنكر إلا وفق ما يوافق هواه وشهواته. ولهذا قد نبه النبي ﷺ عنه، كما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ يقول: "تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ"[108].

يؤدي اتباع الهوى إلى فساد الرأي ووقوع الإنسان في الغفلة، مما يضعف وحدة المجتمع ويزرع التناقض والاختلاف بين أفراده. ويبيّن القرآن أن طاعة أهل الأهواء سبب للضلال، لأنهم يتكلمون بغير علم ويُعرضون عن ذكر الله، فيتعلق القلب بزينة الدنيا وينصرف عن الآخرة. كما أن سيطرة الهوى تجعل الدنيا غاية بحد ذاتها، فتغوي العقل وتفتن النظر، فيضيع الوقت وتُهدر المصالح

زمنه. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ- 1998م، ط: 1) ج1، ص77–78، وانظر: الزركلي، **الأعلام**، ج8، ص125

103 أخرجه أبو شيبة في مصنفه، في كتاب الزهد، كلام ابن منبه، رقم الحديث: 36178، ج12، ص196، وانظر: محمد صالح المنجد، اتباع الهوى، ص26

104 الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكيّ، من أكابر العباد الصلحاء. كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعيّ. ولد عام 723م في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها عام 803م. الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص153

105 ابن قيم الجوزية، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، ص479

106 سورة الكهف: الآية: 28

107 سورة الجاثية: الآية: 23

108 أخرجه مسلم بن الحجاج في **صحيحه** في كتاب الإيمان باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، رقم الحديث:144، ج1، ص76، وانظر: سليمان بن صالح الغصن، اتباع الهوى مظاهره خطره وعلاجه، ص47

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

الدينية والدنيوية. وقد وصف الله من جعل هواه إلهًا يُطاع بأنه خُذل عن طريق الهداية، فصار أمره تفريطًا وخسرانًا. وتؤكد السنة النبوية أن الفتن إذا استقرّت في القلب أفسدته، حتى لا يعود يميّز بين المعروف والمنكر إلا بما يوافق هواه.

3–تفكك الروابط الاجتماعية – تغليب المصلحة الشخصية على مصلحة الجماعة

من أبرز نتائج انتشار الهوى في المجتمع ضعف روابط الأخوة الإيمانية، التي جعلها الإسلام أساسًا لبناء الأمة المسلمة. فعندما يقدّم الأفراد مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة، يضعف التعاون والتكافل، ويتولد النزاع والشقاق. وقد حذَّر القرآن من هذا الخطر بقوله تعالى: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ"109، أي أن التنازع واتباع الأهواء الفردية يؤدي إلى الفشل وذهاب قوة الأمة. كما أكد النبي ﷺ على ضرورة التماسك الاجتماعي، بقوله: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ"110. وهذا يؤكد أن تفضيل المصلحة الشخصية على الجماعية يهدد تماسك المجتمع.

4–انتشار البدع والمعاصي، وتقديم الأهواء على النصوص الشرعية في التشريع والسلوك

عندما يسيطر الهوى على العقول والقلوب، ينحرف المجتمع عن الالتزام بالكتاب والسنة، ويظهر فيه الابتداع في الدين وترك ما أمر الله به. وهذا يؤدي إلى فساد العقيدة وانحراف السلوك. كما قال النبي ﷺ: "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"111، أي أن كل ما يخالف هدي الشريعة مردود على صاحبه. وهكذا فإن سيطرة الهوى على المجتمع تفتح الباب أمام البدع والمعاصي، وتضعف مرجعية القرآن والسنة في حياة الناس.

5–إضعاف العدالة والميل إلى الظلم والتحيز تبعًا للأهواء

العدل هو الركيزة الأساسية لاستقامة المجتمعات وبقائها، غير أن اتباع الهوى يمثل أحد أخطر العوامل التي تهدم هذا الأساس، إذ يقود الإنسان إلى الميل والانحراف عن الحق. وقد حذَّر الله تعالى من هذا الخطر العظيم بقوله: "فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا"112، أي أن اتباع الهوى يؤدي إلى ترك العدل والوقوع في الظلم. وجاء في الحديث الشريف: "الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ، فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ، فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ"113. فالحديث يوضح أن الميل مع الهوى في الحكم أو القضاء يُفضي إلى الهلاك، لأنه إهدار لمبدأ العدالة الذي يقوم عليه المجتمع المسلم.

تُبيّن هذه المحاور أن أثر اتباع الهوى لا يقتصر على انحراف الفرد وحده، بل يمتد ليُحدث اضطرابًا في بنية المجتمع، يتمثل في ضعف الروابط الاجتماعية، وانتشار البدع والمعاصي، وتراجع الاحتكام إلى النصوص الشرعية في السلوك والتشريع. كما يظهر أن هيمنة الأهواء تؤدي إلى إضعاف مبدأ العدالة، وشيوع الظلم والتحيز، بما يهدد استقرار المجتمع وقيمه، ويُضعِف أسس التماسك والقوة التي أراد الإسلام ترسيخها.

---

109 سورة الأنفال: الآية: 46

110 أخرجه البخاري في **صحيحه** في كِتَابُ الصَّلاَةِ بَابُ تَشْبِيكِ الأَصَابِعِ فِي المَسْجِدِ وَغَيْرِهِ، رقم الحديث: 481، ج1، ص103

111 أخرجه مسلم بن الحجاج في **صحيحه** في كتاب الْحُدُودِ بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، رقم الحديث: 1718، ج3، ص1343

112 سورة النساء: الآية: 135

113 أخرجه أبو داود في **سننه** في كِتَاب الْأَقْضِيَةِ بَابٌ فِي الْقَاضِي يُخْطِئُ، رقم الحديث: 3573، ج3، ص299

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

المبحث الخامس: وسائل علاج اتباع الهوى في الإسلام:

يُعدّ اتباع الهوى من أخطر ما يواجه المسلم في مسيرته الإيمانية، إذ يقوده غالبًا إلى الانحراف عن منهج الحق، ويحرمه من نور الهداية. وقد وضع الإسلام منهجًا متكاملًا لعلاج هذا الداء الخطير، يقوم على تهذيب النفس وربطها بالله تعالى، ويمكن إجمال أهم الوسائل فيما يلي:

1–تعزيز الإيمان وتقوية الصلة بالله

إن الإيمان هو الحصن المنيع الذي يحول بين العبد وبين الانقياد لأهوائه. وتقوية الإيمان لا تكون بمجرد الدعوى، وإنما بالارتباط الدائم بالله تعالى من خلال العبادات التي تزكّي النفس وتغرس في القلب خشية الله ومراقبته. وتأتي الصلاة في مقدمة هذه الوسائل، فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتغرس في النفس روح الانضباط والالتزام. وكذلك الذكر المستمر يحيي القلب، ويملأه بحب الله تعالى بدلاً من التعلق بالشهوات الزائلة، بينما يُعَدّ الدعاء بابًا مفتوحًا لطلب العون من الله في مقاومة نزغات النفس ووساوس الشيطان، وقد قال النبي ﷺ:"اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا"114.

2–ضبط النفس وترويضها

النفس بطبعها تميل إلى الراحة والشهوة، ولا بد من رياضتها على الطاعة حتى تستقيم، ومن أعظم وسائل ضبطها الصوم، إذ يكسر شهوة البطن والفرج، ويعوّد الإنسان الصبر والتحمل، فيضعف سلطان الهوى على القلب. كما أن محاسبة النفس بانتظام تجعل المسلم واعيًا بأفعاله، فيراجع نفسه عند الخطأ، ويصحح مساره قبل أن تتراكم الذنوب وتسيطر الشهوات. روي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ المَوْتِ، وَالعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ"، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: مَنْ دَانَ نَفْسَهُ يَقُولُ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ يَوْمَ القِيَامَةِ " وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: "حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا"115.

3–طلب العلم الشرعي

العلم هو النور الذي يكشف للإنسان مداخل الشيطان وخدع الهوى. فبالعلم الشرعي يعرف المسلم حدود الحلال والحرام، فيميز بين الحق والباطل، فلا يختلط عليه الأمر ولا يتبع شهوة تحت ستار شبهة. كما أن العلم يورث الخشية، قال تعالى: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"116، فكلما ازداد علم العبد زادت بصيرته بمكائد الهوى وقدرته على مقاومتها.

4–صحبة الصالحين

تُعَدُّ البيئة الاجتماعية أحد أهم المؤثرات في سلوك الإنسان واستقامته، فإن الإنسان يتأثر ببيئته وأصحابه، ولذا فإن مرافقة أهل الإيمان من أعظم الوسائل التي تعين المسلم على الثبات على الطاعة، إذ تذكّره بالله وتحثه على الالتزام، وتحجزه عن أماكن اللهو ومواضع الشهوات. وقد قال النبي ﷺ: "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ"117. فالمجتمع الصالح يغرس في النفس روح الطهارة والجد في العبادة، ويشكل حصنًا يحمي المرء من السقوط في أهواء النفس ووساوس الشيطان.

---

114 أخرجه مسلم بن الحجاج في **صحيحه** في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، رقم الحديث: 2722، ج4، ص2088

115 أخرجه الترمذي في **سننه** في ابواب صفة القيامة والرقائق والورع صلى الله عليه وسلم، باب، رقم الحديث: 2459، ج4، ص638

116 سورة فاطر: الآية: 28

117 أخرجه أبو داود في **سننه** في كتاب الأدب باب من يؤمر أن يجالس، رقم الحديث: 4833، ج4، ص259

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

أهم نتائج البحث

خلاصةً: بيّن هذا البحث أن اتباع الهوى يشكّل خطرًا دينيًا ونفسيًا واجتماعيًا متعدد الأبعاد، تتداخل فيه الآثار العقدية والسلوكية مع الانعكاسات النفسية والصحية، ولا سيما في ظل التحولات الرقمية المعاصرة، مما يستدعي ضبط السلوك الإنساني بالوحي والقيم الأخلاقية لحماية الفرد والمجتمع؛ وعليه فإن أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث يمكن إجمالها فيما يلي:

1. يتضح أن اتباع الهوى، وإن كان في أصله ميلًا فطريًا، يتحول إلى عامل انحراف خطير عندما ينفصل عن ضوابط الوحي والعقل، فيقود الفرد إلى اضطراب فكري وسلوكي ونفسي.
2. يؤدي الانقياد للهوى إلى تقديم الرغبات الشخصية على القيم الدينية، مما يجعل الهوى مرجعًا بديلًا عن الوحي، ويُسهم في الوقوع في الضلال رغم وضوح الحق.
3. يترتب على اتباع الهوى قسوة القلب وطمس البصيرة، وهو ما يتقاطع علميًا مع مظاهر الاكتئاب والقلق واضطرابات المزاج(Depression, Anxiety Disorders) ، الناتجة عن الفراغ الروحي وفقدان المعنى.
4. يسهم الهوى في إضعاف الإرادة وضبط النفس، مما يزيد من احتمالية الوقوع في الإدمان السلوكي، ولا سيما الإدمان الرقمي.(Digital Addiction / Internet Gaming Disorder)
5. يرتبط اتباع الهوى باضطرابات نفسية معاصرة، مثل القلق الاجتماعي واضطراب تقدير الذات (Social Anxiety, Low Self-Esteem)، نتيجة المقارنات المستمرة وثقافة التقييم الرقمي.
6. في العصر الرقمي، يتجلى الهوى في الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى اضطرابات النوم والانتباه (Insomnia, Attention Deficit), ويؤثر سلبًا في التوازن النفسي والمعرفي.
7. ينعكس اتباع الهوى على السلوك الاجتماعي، حيث يضعف العلاقات الإنسانية الواقعية ويزيد من العزلة والوحدة (Social Isolation)، مما يهدد التماسك الأسري والمجتمعي.
8. لا يقتصر أثر الهوى على الفرد، بل يمتد إلى المجتمع كله، إذ يسهم في تفكك الروابط الاجتماعية، وانتشار الأنانية، وتراجع قيم التعاون والتكافل التي يقوم عليها البناء الإسلامي.
9. يعزز انتشار المحتوى الرقمي غير الأخلاقي والبدع السلوكية المعاصرة (Trends) الانحراف الجماعي، ويؤدي إلى تآكل القيم الإسلامية لدى الأطفال والشباب والبالغين على حد سواء.
10. تؤكد هذه النتائج أن ضبط الهوى وربطه بالوحي يمثل ضرورة شرعية ونفسية واجتماعية، لما له من دور أساسي في حفظ الصحة النفسية، وصيانة الهوية الإيمانية، وضمان استقرار الفرد والمجتمع في آنٍ واحد.

التوصيات العلمية والوقائية والعملية:

1. تعزيز التربية الإيمانية من خلال برامج تعليمية ودعوية تُرسّخ مراقبة الله تعالى في النفوس، وتُنمّي الجانب الروحي لدى المسلم لمواجهة أهواء النفس.
2. الاهتمام بترسيخ العلم الشرعي عبر نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، وتعليم الناس الفقه في الدين ليميزوا بين الحلال والحرام، فلا يقعون أسرى للأهواء.
3. تهيئة بيئة صالحة من خلال الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، لتكون بيئة داعمة للقيم، مانعة من الانجرار وراء الشهوات.
4. تنمية مهارات ضبط النفس مثل الصوم، محاسبة النفس، والمداومة على الذكر والدعاء، بوصفها وسائل عملية لترويض النفس وتحريرها من سلطان الهوى.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

5. الاستفادة من الصحبة الصالحة والجماعة المؤمنة التي تذكّر بالله تعالى، وتشكل حصنًا وقائيًا من الانجراف وراء الشهوات والملذات المحرمة.

Bibliography

1. Abu al-Faraj al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Abi al-Hasan, *Dham al-Hawa*, Tahqiq: Khalid Abd al-Latif al-Sab‘, Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1998, Ṭab‘ah 1.
2. Abu Ja‘far al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid, *Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an*, Tahqiq: Ahmad Muhammad Shakir, Mu’assasat al-Risalah, 2000, Ṭab‘ah 1.
3. Al-Baghawi, Al-Husayn ibn Mas‘ud, *Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an (Tafsir al-Baghawi)*, Tahqiq: Muhammad Abdullah al-Nimr, Osman Jum‘ah Dhamiriyah & Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyibah, 1997, Ṭab‘ah 4.
4. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma’il, *Sahih al-Bukhari*, Damascus & Beirut: Dar Ibn Kathir, 1423H/2002, Ṭab‘ah 1.
5. Al-Dhahabī, Shams al-Dīn**,** Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn Qāymāz, *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*, Muʾassasat al-Risālah, 1985, Ṭabʿah 3.
6. Al-Jawhari, Isma’il ibn Hammad, *Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyah*, Tahqiq: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayin, 1987, Ṭab‘ah 4.
7. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali, *Al-Ta‘rifat*, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1983, Ṭab‘ah 1.
8. Al-Kafawi, Ayub ibn Musa al-Husayni, *Al-Kulliyat: Mu‘jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyah*, Tahqiq: Adnan Darwish & Muhammad al-Misri, Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1998, Ṭab‘ah not mentioned.
9. Al-Munawi, Abd al-Ra’uf ibn Taj al-‘Arifin ibn Ali, *Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘rifat*, Cairo: ‘Alam al-Kutub, 1990, Ṭab‘ah 1.
10. Al-Muṣannaf by Ibn Abi Shaybah, Tahqiq: Abu Muhammad Usama ibn Ibrahim, Cairo: Al-Faruq al-Hadithiyah, 2008, Ṭab‘ah 1.
11. *Al-Musnad* of Imam Ahmad ibn Hanbal, Tahqiq: Shu’aib al-Arna’ut et al., Mu’assasat al-Risalah, 2001, Ṭab‘ah 1.
12. Al-Nawawi, Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf, *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj*, Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1392H, Ṭab‘ah 2.
13. Al-Qur’an al-Karim.
14. Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr, *Al-Jami‘ li-Ahkam al-Qur’an*, Tahqiq: Hisham Samir al-Bukhari, Riyadh: Dar ‘Alam al-Kutub, 2003, Ṭab‘ah not mentioned.
15. Al-Raghib al-Isfahani, Al-Husayn ibn Muhammad, *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an*, Damascus & Beirut: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya, 1412H, Ṭab‘ah 1.
16. Al-Sa‘di, Abd al-Rahman ibn Nasir, *Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*, Tahqiq: Abd al-Rahman ibn Ma‘la al-Luwaihiq, Mu’assasat al-Risalah, 2000, Ṭab‘ah 1.
17. Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad al-Gharnati, *Al-I‘tisam*, Egypt: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, Ṭab‘ah not mentioned.
18. Al-Tabarani, *Al-Mu‘jam al-Awsat*, Cairo: Dar al-Haramayn, Ṭab‘ah not mentioned.
19. *Al-Tafsir al-Muyassar*, Najbat min Asatidhah al-Tafsir, Saudi Arabia: King Fahd Complex, 2009, Ṭab‘ah 2.
20. Al-Tirmidhi, *Al-Jami‘*, Riyadh: Maktabat al-Ma‘arif, 1417H, Ṭab‘ah 1.
21. Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn, ibn Maḥmūd ibn Muḥammad, *al-Aʿlām*, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, 2002, Ṭabʿah 15.

1. Aparna Sharmaa, Kavish Sanghvi b, Prathamesh Churi, “The impact of Instagram on young Adult’s social comparison, colourism and mental health: Indian perspective”, *International*

This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**

Journal of Information Management Data Insights. https://doi.org/10.1016/j.jjimei.2022.100057 (accessed April 2022).

22. Dr. As'ad Mahmoud Hawamd, *Aysar al-Tafasir*, Damascus, 2009, Ṭab'ah 4.
23. Fakhr al-Din al-Razi, Muhammad ibn 'Umar ibn al-Hasan al-Tamimi, *Mafatih al-Ghayb*, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2000, Ṭab'ah 1.
24. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub al-Zur'i, *Hidayat al-Hayara fi Ajwibat al-Yahud wa al-Nasara*, Tahqiq: Dr. Muhammad Ahmad al-Hajj, Beirut: Dar al-Shamiya, Damascus: Dar al-Qalam, 1996, Ṭab'ah 1.
25. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, *Al-Da' wa al-Dawa' (Al-Jawab al-Kafi liman Sa'ala 'an al-Dawa' al-Shafi)*, Tahqiq: Muhammad Ajmal al-Islahi & Zaid ibn Ahmad al-Nashiri, Dar 'Alam al-Fawa'id, Ṭab'ah not mentioned.
26. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub, *Rawdat al-Muhibbin wa Nuzhat al-Mushtaqin*, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1983, Ṭab'ah not mentioned.
27. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, *Mu'jam Maqayis al-Lughah*, Tahqiq: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979, Ṭab'ah not mentioned.
28. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad, *Fath al-Bari*, Dar al-Fikr, Ṭab'ah not mentioned.
29. Ibn Kathir, Isma'il ibn 'Umar al-Qurashi, *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*, Tahqiq: Sami ibn Muhammad Salama, Dar Tayyibah, 1999, Ṭab'ah 2.
30. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram al-Ansari, *Lisan al-'Arab*, Tahqiq: Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasb Allah & Hashim Muhammad al-Shadhili, Cairo: Dar al-Ma'arif, Ṭab'ah not mentioned.
31. Ibn Rajab al-Hanbali, Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Shihab al-Din, *Jami' al-'Ulum wa al-Hikam fi Sharh Khamsin Hadithan min Jawami' al-Kalim*, Tahqiq: Tariq ibn Awad Allah ibn Muhammad, Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1423H, Ṭab'ah 4.
32. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim al-Harrani, *Majmu' al-Fatawa*, Tahqiq: Anwar al-Baz & 'Amir al-Jazzar, Dar al-Wafa, 2005, Ṭab'ah 3.
33. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim al-Harrani, *Tibb al-Qub*, Kuwait: Dar al-Da'wah, 1990, Ṭab'ah not mentioned.

2. John A. Naslund, Ameya Bondre, John Torous, Kelly A. Aschbrenner," Social Media and Mental Health: Benefits, Risks, and Opportunities for Research and Practice", *Journal of Technology in Behavioral Science*. https://doi.org/10.1007/s41347-020-00134-x (accessed 2020).

34. Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*, Dar al-Hidayah, Ṭab'ah not mentioned.
35. Muhammad Salih al-Munajjid, *Ittiba' al-Hawa*, Majmu'at Zad, 2009, Ṭab'ah 1.

3. Nisha Yao, Jing Chen, "TikTok use in relation to mental health and well-being: A longitudinal network analysis". *Computers in Human Behavior Reports*, https://doi.org/10.1016/j.chbr.2025.100867 (accessed 2025).
4. Shamim, Saemah. "Social Media and the Reshaping of Religious Identity in Youth", *International Journal of Academic Studies in Science and Education, (IJASSE)*, https://doi.org/10.55549/ijasse.9 (accessed May 2024).

36. Sulayman ibn Salih al-Ghussan, *Ittiba' al-Hawa: Mazahiruhu, Khataruhu wa 'Ilajuh*, Dar al-'Asimah, Ṭab'ah not mentioned.

Al Baṣīrah, Department of Islamic Thought and Culture, NUML, Islamabad. https://albasirah.numl.edu.pk/
This Work is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).**